الإيحاء الصوتي الإيقاعي في التعبير القرآني ـــ سورة الحاقة أنموذجا ـــ

Phonetic and rhythmic connotation in Quranic expression - Surah Alhaga as a sample-

صام عبد القادر[1]*

جامعة أحمد زبانة (غليزان) abdelkader.sam@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/13 تاريخ القبول: 2022/06/14 تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

نسعى من خلال هذه المقالة إلى الحديث عن المقولات الإيقاعية الجرسية في القرآن الكريم، إذ إن هذا الأخير معجز بحروفه ومفرداته وتراكيبه وفواصله، فهو يختار من الألفاظ ما يناسب المعاني، وبلاغته تكمن في مطابقة اللفظ للمعنى، بالإضافة إلى ذلك هناك جانب إيقاعي موسيقي له دور في إعطاء جمالية وإيحاء في النص القرآني.

بناء على هذا، جاءت ورقتنا البحثية والموسومة بـــ "الإيحاء الصوتي الإيقاعي في التعبير القرآني ـــ سورة الحاقة أنموذجا ـــ "للوقوف على مستويات الإيحاء الصوتي الإيقاعي في سورة الحاقة، هذه السورة التي تجلت فيها ظواهر صوتية متعددة وقوالب إيقاعية استدعاها الغرض العام من السورة.

كلمات مفتاحية: الإيقاع، القرآن، الصوت، الإيحاء، الدلالة.

Abstract:)

Throughthis article, we look for tacklingrhythmicringingsayings in Quran, sinceit's a miracle withitsletters, utterances, syntactics and commas. It chooseswhat's relevant to meanings. Itsrhetoric lies in the factthatutterances are identical to meanings. Besides, there's a musical rhythmicside, whichplays a role in giving beauty and connotation in Quranictext.

On this basis, ourresearchpaper: "Phonetic and rhythmic connotation in Quranic expression - Surah Alhaga as a sample-" focuses on phoneticrhythmic connotation levels in Surah Alhada, in whichseveralphoneticphenomena and rhythmictemplets are includedbecause of itsgeneralpurpose.

المؤلف المرسل*.

Key words:rhythm, Quran, sound, connotation, significance.

1. مقدمة:

إن القرآن الكريم معجز بحروفه وألفاظه وتراكيبه، وبلاغة الكلام تكمن في مطابقته لمقتضى الحال، إذ إن اللفظ يطابق المعنى ويكون صورة دقيقة له، ولعل هذا الأعجاز يظهر جليا من خلال الجانب الإيقاعي الموسيقي في آيات القرآن الكريم.

ومن ثم اتجه الدارسون صوب هذا الجرس والإيقاع الصوتي في التعبير القرآني يدرسونه ويتأملون مظاهرالإعجاز فيه، لهذا جاءت دراستنا هذه لتحاول الوقوف على تجليات الإيحاء الصوتي الإيقاعي في القرآن الكريم، وذلك من خلال سورة الحاقة.

بناء على ما سبق، جاءت إشكالية هذا العمل كالآتي:

ما تجليات الإيحاء الصوتي ومظاهره في القرآن الكريم؟ وما مظاهر الإيقاع الموسيقي في سورة الحاقة؟

وللإجابة عن هذا والوصول إلى نتائج جاءت منهجية هذا المقال كالآتي:

ـــــ مقدمة:

ـــ الإعجاز والدلالة الصوتية في القرآن الكريم:

ـــــ تحليل الإيحاء الصوتي الإيقاعي في سورة الحاقة:

ـــ خاتمة:

2. الإعجاز والدلالة الصوتية في القرآن الكريم:

لازال المتخصصون في العلوم والفنون المختلفة يسلمون بدقة وثراء ما وجدوه في القرآن الكريم، ولازالوا يكتشفون من مظاهر إعجازه ما يبهر العقول، وإن التعبير الواحد قد ترى فيه إعجازا لغويا جماليا، وترى فيه في الوقت نفسه، إعجازا علميا، أو إعجازا تاريخيا، أو إعجازا نفسيا، أو إعجازا تربويا، أو إعجازا تشريعيا، أو غير ذلك(فاضل صالح السامرائي، 2002، صفحة 8)، وحينها يبرز للعيان مظاهر إعجازه اللغوي، وأنه لا يمكن استبدال كلمة بأخرى، ولا تقديم ما أخر أو تأخير ما قدم، أو توكيد ما نزع منه التوكيد، أو عدم توكيد ما أكد. ويأتيك العالم في الطب ليقول من وجهة نظر الطب، ألطف وأدق مما يقول اللغوي. ويأتيك العالم في التشريع والقانون.

ويأتيك المؤرخ ليقول مثل ذلك من وجهة نظر التاريخ، ويأتيك صاحب كل علم، ليقول مثل ذلك من وجهة نظر علمه(فاضل صالح السامرائي، 2002، صفحة 8).

والمؤلفون في ميدان الإعجاز كثيرون سواء مما تقدم بهم الزمن أمثال علي الرماني (ت384) صاحب "النكت في إعجاز القرآن "والخطابي (ت388) صاحب "بيان إعجاز القرآن" والباقلاني(ت403) صاحب "إعجاز القرآن" وضياء الدين بن الأثير(ت637) الذي جمع ما سبق إليه في مصنفه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر".

ومن المتأخرين الذين سلكوا هذا المسلك مستعينين بالاكتشافات والبحوث العلمية، سيد قطب الذي عده البعض أكثر الباحثين المعاصرين اهتماما بالجانب الصوتي والإيقاعي في القرآن الكريم، ويمكن ملاحظة ذلك في كتبه العديدة(ماجد النجار، 1395، صفحة 276)، مثل "في ظلال القرآن" و"مشاهد القيامة في القرآن" و"التصوير الفني في القرآن" وغيرها، والسامرائي أيضا صاحب "أسئلة بيانية في القرآن الكريم" و"بلاغة الكلمة في التعبير القرآني" و"على طريق التفسير البياني" و"لمسات بيانية في نصوص التنزيل" والرافعي صاحب "تحت راية القرآن" ومصنف أشهر يحمل اسم "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" الذي ذهب فيه إلى أن يسر الإعجاز هو في النظم وأن لهذا النظم ما بعده، وقد علمت أن جهات النظم ثلاث: في الحروف، والكلمات والجمل(مصطفى صادق الرافعي، 2003، صفحة 174)، فالقرآن إذن معجز بأصواته وألفاظه وتراكيبه.

2ـــ1- على المستوى الصوتي:

يعتبر الصوت (الفونيم) أصغر وحدة دلالية في بناء الكلمة العربية، وهو يؤدي وظيفة دلالية داخل الكلمة المفردة سواء كان صامتا أو صائتا، ويعد ابن جني رائدا في هذا المجال بالنسبة للقدامى حيث أفرد له في "الخصائص" خاصة في جزئه الثاني حيزا واسعا كما ظهر في أبوابه "الاشتقاق الكبير" و "في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، و "في إمساس الألفاظ أشباه المعاني" وغيرها مما ورد على شكل نتف متفرقة تمس الموضوع من جانب أو من آخر.

وتنقسم هذه الدلالة الصوتية إلى قسمين دلالة صوتية على مستوى الصوامت ودلالة صوتية على مستوى الصوائت.

ـــ على مستوى الصامت:

الصامت(الحرف) أصغر وحدة صوتية في العربية، ولا تبدأ الكلمة إلا به، ويرد في الذكر الحكيم متناوبا على اللفظ القرآني تارة ومذكورا أو محذوفا تارة أخرى، وما ورد متواليا في الألفاظ حينا وفي التراكيب حينا آخر(ماجد النجار، 1395، صفحة 285)، ولكل حالة من هذه الحالات غاية مثلى ومقصد معجز لا يتحققان إلا بذلك الأسلوب دون غيره.

ـ **تناوب الصوت مع اللفظ:** يعد أبو الفتح صاحب الكعب في التمييز بين ألفاظ العربية، التي يجمعها المعنى العام، ويفرق بينها صامت واحد فتتعدد دلالاتها الفرعية لأن كل صوت من الأصوات الهجائية يناسب حالة من الحالات لا يكاد يخالفها في شيء، وإن خالفها فمرجع ذلك عوامل التطور المختلفة التي تعتري اللغات(صالح سليم عبد القادر الفاخري، د/ت، صفحة 144).

ورغم أن هذا الرأي لقي معارضة جلية للاعتقاد بأن الأصوات لا تحمل دلالة في ذاتها بل مجتمعة مع غيرها غير أن لغويي العربية وهم يتفحصونها وجدوا فيها عدة خصائص لا توجد في كثير من اللغات التي عرفوها، من ذلك ظاهرة الإعراب واستيعاب أصواتها لجملة الجهاز المعروف بجهاز النطق، إذ إن الأصوات موزعة عليه وفق نظام غاية في الإحكام، شهد به كثير من لغويي الأمم الأخرى، الأمر الذي دفعهم إلى مزيد من البحث والاستقصاء فكان أن التفتوا إلى الأصوات اللغوية يلتمسون الصلة بينها وبين معانيها(صالح سليم عبد القادر الفاخري، د/ت، صفحة 144).

والأمثلة التي يضربها أبو الفتح ليؤكد مسحة رأيه كثيرة، سواء تقدم الصوت المائز (كقضم وخضم) أو توسط (كقصم وقسم) أو تأخر (كقطع وقطف) معتمدا على قوته أو ضعفه من خلال مخرجه وصفاته.

ـ **إثبات الصوت وحذفه:** قد يثبت الصوت في لفظة قرآنية معينة لغاية حكيمة وقد يحذف من دون مسوغ للحذف وفي كلا الحالتين يحتفظ هذا الصوت بدلالته التي يفرضها السياق، فإن ذكر أو أثبت فله دلالته أيضا(ماجد النجار، 1395، صفحة 300).

ومن هذا الحذف لحكمة في القرآن العظيم حذف نون "تكن" تارة وإثباته تارة أخرى كقوله جلى في علاه: "وإن تك حسنة يضاعفها"، وقوله في موضع آخر: "ألم تكن

أرض الله واسعة."وغيرها من الحروف كالتاء (تستطع ـ تسطع) والواو (يدعو ـ سندع) والياءات في (نبغي ـ نبغ) و(عبادي ـ عباد) و(المهتدي ـ المهتد).

ـ توالي الصوت في اللفظ والتركيب القرآنيين: خلص ابن جني ومن سار على نهجه من القدامى والمحدثين أن الصوت وما يحمل من صفات في العربية مناسب للمعنى الذي تؤديه الكلمة التي ورد فيها، وعمد الخليل قبله إلى اتخاذ الحروف معيارا صوتيا للتعرف على أصالة أبنية معينة من الكلمات أو توليدها وابتداعها، أو الحكم على عروبتها أو عدم عروبتها(كمال بشر، 2000، صفحة 362).

ومن ذلك صوت النون وما تحمل غنته من نغمات إيقاعية تطرب لها أذن السامع كما روي عن سيبويه في حديثه عن طرب العرب وإلحاقهم للألف والياء والنون إن قصدوا الترنم. ونقيض النون الظاء ومن جهتين من حيث دلالته العامة التي تناسب معاني الفظاظة والغلظة والشدة وبالتالي من حيث نسبة وروده في القرآن الكريم فقد بلغت نسبته التقريبية في كل ألف حرف ثلاث مرات... وعلة قلة استعمال العرب لهذا الحرف يعود للثقل الذي فيه... ولهذا دلت أغلب الكلمات التي وردت فيه على معاني الشدة والقساوة والامتلاء(ماجد النجار، 1395، صفحة 336–337).

ـ على مستوى الصائت:

تؤدي الحركة في العربية دورا أساسيا في تحديد المعاني وتنويعها سواء كانت تلك الحركات إعرابية أو بنائية. ويتضح ذلك أكثر من خلال الأبنية والصيغ المتفقة في صوامتها نوعا وعددا وترتيبا باستثناء الاختلاف في حركة واحدة يتم بها تحديد المعنى وتميزه عن غيره، وهي تعد جزءا من الكلمة، تتصل بالحرف ولا عبرة لها في انفصالها عنه، وللإيضاح تكفينا نظرة سريعة إلى لفظتي (حب وملك) والتنوعات المعنوية التي تحصل للكلمة الأولى بتغيير حركتي الفاء والعين.

وتنقسم الصوائت إلى قصيرة هي الفتحة والضمة والكسرة وما يتولد عنها من ألف وواو وياء على الترتيب تسمى الصوائت الطويلة. كما أنها تنقسم إلى حركات بنائية وحركات إعرابية. وكثيرا ما يكون لصيغة الكلمة من ناحية الحركات، إضافة إلى حالتها الإعرابية ف التركيب، دلالة على المعنى، ومن ذلك ما يكون في الكلمة الواحدة، ومنه ما يكون من اجتماع أكثر من كلمة في التركيب(ماجد النجار، 1395، صفحة 381).

وقد فطن أبو الفتح بن جني إلى دور الحركات في تغيير المعنى وعالج هذا المقابل الاستبدالي غير مرة مبينا وظيفته الدلالية، فالإحلال بين الصوائت (الحركات لا يختلف كثيرا في التأثير عن المعاني وتغييرها عن الإحلال بين الصوامت(الحروف)(بوزيد ساسي هادف، 2009، صفحة 115).

ويمثل لذلك قائلا: "قولهم للسلم مرقاة (بكسر الميم) وللدرجة مرقاة (بفتح الميم) فنفس اللفظ يدل على الحدث الذي هو الرقي وكسر الميم مما ينقل ويعتمل عليه وبه كالمطرقة والمئزر والمنجل، وفتحة ميم مرقاة تدل على أنه مستقر في موضعه كالمنارة والمثابة(أبو الفتح عثمان بن جني، د/ت، صفحة 100–101).

كما نقل عن سيبويه محاكاة الحركة للحدث كالمصادر التي على وزن فعلان فقال: "وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو النقزان والغليان والغثيان. فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال(أبو الفتح عثمان بن جني، د/ت، صفحة 152).

2- 2على المستوى الإفرادي: (اللفظ)

للكلمة العربية مقاييس وأوزان تضبطها وتمكننا من التعرف عليها، سميت ميزانا صرفيا يتكون من ثلاثة حروف أصلية هي الفاء والعين واللام على اعتبار أن أصل الكلمة ثلاثي فإذا زادت الكلمة على الثلاثة زادوا حرفا آخر أو حرفين حسب الصيغة. وكانوا خلال هذه الوضع أو بعده كثيرا ما تسترعي انتباههم خصائص صوتية أو دلالية تميز هذه الصيغة عن غيرها(صالح سليم عبد القادر الفاخري، د/ت، صفحة 207).

ولعل الخليل وتلميذه أول من أدرك العلاقة بين الألفاظ وصيغها ثم كثير من اللغويين والنحاة بعدهما كابن جني الذي استفاض في البحث إذ يقول مسندا منبع الفكرة إلى الشيخين: "كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر(أبو الفتح عثمان بن جني، د/ت، صفحة 152).

وقال: "قال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة(أبو الفتح عثمان بن جني، د/ت، صفحة 152).

ومن باب الموضوعية في البحث نشير إلى رافضي النظرية الاشتقاقية من المحدثين خاصة أمثال إبراهيم أنيس حيث يقول معللا رأيه: "ومع أن معظم اللغويين العرب لا يأخذون بهذا الرأي، نرى كثيرا منهم يربطون في مؤلفاتهم بين الألفاظ ومدلولاتها ربطا وثيقا يكاد يشبه الصلة الطبيعية أو الذاتية ولعل السر في هذا الاتجاه هو اعتزازهم بتلك الألفاظ العربية، وإعجابهم بها، وحرصهم على الكشف عنة أسرارها وخباياها(إبراهيم أنيس، 1981، صفحة 64).

حتى وإن صح رأي أنيس ومن حذا حذوه فإننا نعتقد اعتقادا جازما بأن هذه الظاهرة تستثني المعجزة ـ القرآن العظيم ـ وإذا كانت العلاقة وطيدة بين الكلمة وأصواتها من جهة وبينها وبين المعنى الذي تؤديه في كلام العرب من جهة أخرى، فلا شك أن المفردة القرآنية تؤدي ـ حسب علماء الإعجاز ـ دورا استثنائيا لا يقبل المقارنة لأنها تمتاز بثلاث ميزات رئيسية هي:

ـ جمال وقعها في السمع.

ـ اتساقها الكامل مع المعنى.

ـ اتساع دلالتها لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى(ماجد النجار، 1395، صفحة 457–458).

وهذه الميزات قد يجدها القارئ منفردة في كلام بعض الأدباء والحكماء المتأنقين لكن يستحيل بل يتعذر اجتماعها فيه. كما يمكن استشراف هذه الميزات الثلاثة من خلال عنصرين أساسيين تقوم عليهما الكلمة القرآنية هما: الصيغة التي تنتظمها، والجرس الذي تشف عنه، وكل ما يترتب على هذين العنصرين من أبعاد صوتية ودلالية(ماجد النجار، 1395، صفحة 458).

كما أن الكلمة داخل السياق القرآني ليست كخارجه أو كغيره من السياقات حيث يكون جرس اللفظة خاليا من الحسن، شديد الثقل خارج السياق، ولكنه يتحول إلى لفظ في غاية العذوبة عندما ينضم إلى السياق الذي يلائمه(ماجد النجار، 1395، صفحة 264).

وضرب العلماء مثالا لذلك في لفظ "ضيزى" الواردة في سورة النجم الآية(-22-) وتفننوا في القول بإعجاز هذه الكلمة في السياق القرآني وتنافر حروفها خارجه أمثال: السيوطي وابن الأثير والرافعي وقطب وغيرهم.

2ـــ3- على المستوى التركيبي:

تعددت مفاهيم الجملة بين المناطقة واللغويين وغيرهم ممن توسع في البحث في هذا المجال حيث يرى المناطقة أنها عبارة عن موضوع ومحمول، أي شخص أو شيء ينسب إليه أمر من الأمور(إبراهيم أنيس، 1978، صفحة 275)، ويشبه هذا تقسيم النحاة الجملة إلى ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه إلا أن المنطقي لا يعنيه من الجملة إلا ركناها الأساسيان ولا يعنيه من هذين الركنين إلا استخراج الحكم المستفاد من ارتباط أحدهما بالآخر.

ويسوق اللغوي الحديث عبارات مثل: "سبحان الله" ومثل "وا أسفاه" ومثل "زيدا" لمن سأل: "من القائل؟"، ويرى أن كلا من هذه العبارات يفيد ذلك المعنى المستقل في الفهم الذي ينشده اللغويون القدماء في كل جملة، ويعد مثل تلك العبارات(جملا) مستوفاة شرط المعنى المستقل بالفهم وتفيد فائدة يحسن السكوت عليها، ومع ذلك لا نكاد نتبين فيها موضوعا ومحمولا، أو مسندا ومسندا إليه(إبراهيم أنيس، 1978، صفحة 275–276).

وقد اهتدى القدامى في هذه المسألة إلى عمليتي الحذف والتقدير والمر مرجعه كله إلى عادات المتكلمين بكل لغة، ويكفي ذلك إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر(إبراهيم أنيس، 1978، صفحة 276–277).

كما يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن القدامى لم يولوا الجملة حقها من الاهتمام حتى زمن المتأخرين حين برز لها عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز".

ولقد انصبت جهود العلماء في الدلالة الصوتية على المستوى التركيبي على دراسة الإيقاع الخارجي للنص القرآني. ويقصد بالإيقاع الخارجي الموسيقى الناتجة عن ارتباط الألفاظ وتآلفها وتناسقها(ماجد النجار، 1395، صفحة 535)، ويمتد ذلك ليشمل الجمل والآيات والسور القرآنية. فهذا المستور من البحث يتناول البنية اللغوية للنص القرآني باعتبارها وحدة عضوية متماسكة، متنوعة الأصوات والإيقاعات بسبب تنوع الموضوعات والأغراض. ولما كان القرآن كتاب حياة فقد تميزت كل جملة فيه بلون خاص وإيقاع خاص كما الحياة في تعدد ألوانها وتنوع إيقاعاتها(ماجد النجار، 1395، صفحة 535–536).

وهذا الإيقاع القرآني الفريد يقوم بأداء وظيفتين اثنتين في آن واحد إحداهما جمالية والأخرى دلالية. ومن هنا فقد بلغ الإيقاع القرآني قمة في الانسجام والتأثير، مما أرغم أرباب الفصاحة والبيان على الإذعان بتفوقه، والتسليم بعجزهم عن معارضته(ماجد النجار، 1395، صفحة 539).

وتعد فواصل القرآن من أهم مظاهر الإيقاع فيه حيث تعددت تعاريف العلماء لها لتعدد تخصصاتـهم ومذاهبهم، وقد كادوا يتفقون على أنها نظـام من الألفاظ تنتهي به الآيات أو رؤوس الآيـات كقوافـي الشعر وأسجاع النثر إلا أن الأسجاع والقوافي عيب من القوافي عيب من العيوب لأن المعاني تـابعة لها بينما الفواصل القرآنية ليست مقصودة لذاتها، وإنما يتسابق هدفان وراء التزامها أحدهما يكمـــل الآخر، وهما لزوم المعنى وتشكل الإيقاع...(ماجد النجار، 1395، صفحة 600) وللفاصلة أيضا ـ فضلا عن وظائفها ـ مظاهر للإيقـاع الذي تشكله كالحذف والزيادة وإيثار اللفظة الغريبة أحيانا.

3ـــ تحليل الإيحاء الصوتي الإيقاعي في سورة الحاقة:

3ـــ1 تعريف سورة الحاقة:

سورة الحاقة "مكية بالاتفاق، ومقتضى الخبر المذكور عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنها نزلت في السنة الخامسة قبل الهجرة، فإن عمر أسلم بعد هجرة المهاجرين إلى الحبشة سنة خمس قبل الهجرة إلى المدينة، وقد عدت هذه السورة السابعة والسبعين في عداد ترتيب النزول، نزلت بعد سورة تبارك وقبل سورة المعارج(محمد الطاهر بن عاشور، 2006، صفحة 11).

وقال الفيروزابادي (ت64هـ): إنها تسمى أيضا سورة(السلسلة) لقوله تعالى: "ثم في سلسلة"(محمد بن يعقوب الفيروزابادي، 1996، صفحة 478)، وسماها الجعبري(ت732هـ) في منظومته بـ(الواعية) ولعله أخذها من قوله تعالى: "وتعيها أذن واعية(إبراهيم الجعبري،، 2013، صفحة 4).

وقيل: "إن الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء، وصحته، والحاقة: القيامة، لأنها تحق كل شيء(أحمد بن فارس، 1979، صفحة 15ـــ17).

والحاقة في اللغة: القيامة، سميت بالقيامة، لأنها حق مقطوع بوقوعها ولأنها تحق كل إنسان من خير أو شر(ابن منظور جمال الدين، 2004، صفحة 49)؛ أي أن

الحاقة هي إحدى أسماء يوم القيامة، وهذه الأخيرة حين قيامها يعرف الإنسان مصيره إن كان من السعداء أو من الأشقياء.

3-2 موضوعها:

ابتدأت السورة الكريمة ببيان أهوال القيامة والمكذبين وما عاقب تعالى به أهل الكفر والعناد، ثم تناولت الوقائع والفجائع التي تكون عند النفخ في الصور من خراب العالم واندكاك الجبال، وانشقاق السماوات.

ثم ذكرت حال السعداء والأشقياء في ذلك اليوم المفزع، حيث يعطى المؤمن كتابه بيمينه ويلقى الإكرام والإنعام.

وبعد هذا العرض لأحوال الأبرار والفجار، جاء القسم البليغ بصدق الرسول وصدق ما جاء به من الله ورد افتراءات المشركين الذين زعموا أن القرآن سحر أو كهانة، ثم ذكرت البرهان القاطع على صدق القرآن، وأمانة الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغه الوحي كما نزل عليه، بذلك التصوير الذي يهز القلب هزا، ويثير في النفس الخوف والفزع من هول الموضوع.

وختمت السورة بتمجيد القرآن وبيان أنه رحمة للمؤمنين وحسرة على الكافرين(محمد علي الصابوني، 2000، صفحة 394).

وبهذا تكون سورة الحاقة قد عرضت كل علامات يوم القيامة وما يحدث فيه من بشائر تقشعر لها الأبدان من خشية الله وعظمته، كما ذكرت صدق القرآن والرسول ووضحت في ظلمها من يلتزم بالعقيدة ومصيره ومن يتخلى عنها يكون من الخاسرين.

3-3. المحور الأول من السورة:

استهل عزوجل هذه السورة بـ: "الحاقة" وهي القيامة، وقد سميت بذلك لأنه "يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك"(جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، 2001، صفحة 761).ولحقائق الأمور وخبايا الصدور، والآية الثانية تعظيم لشأنها وبيان لجسامة هولها وعظمة ما يحصل فيها. أما الآية الثالثة فيزيد هذا الاستهوال والاستعظام بالتجهيل وإخراج المسألة عن حدود الإدراك(سيد قطب، ، 2006، صفحة 211)، حيث يلجأ إلى التنغيم في مستواه الصاعد الذي تميز أسلوب

الاستفهام في الآيتين الأخيرتين عن سابقتهما مما يزيد الأمر هولا وجلالا إذ لا يستفهم بهذا الشكل إلا عن عظيم وخطب جلل.

وقد وردت هذه الآيات الثلاث في شكل موجات صوتية متتالية متدرجة في الطول تتحد فواصلها لتكرر الكلمة المفتاحية بها على صيغة صرفية ثقيلة (بسبب المد ثم التشديد بعده مباشرة) قليلة في القرآن الكريم توحي بثقلها المتناهي على كواهل الناس بسبب ما اجترحوا من أعمال في دنياهم. كما أن في اختيار هذه اللفظة دون غيرها من ألفاظ القيامة فيه دلالة إعجازية واضحة نلمسها فيما بعدها من آيات تصور تكذيب الأقوام الطاغية لما حقه الله على العباد وحق وقوعه بعد النفخ.

ويزيد صوت الحاء المكرر من درجة التأثير على سمع المتلقي لأنه واحد من الأصوات التي تسمع غالبا في المواقع المهولة خاصة باجتماعه مع التاء المربوطة التي يوقف عليها هاء، وقد زاد المد(الألف) الحاء طولا ليكشف طول الزمن بعد النفخ ودوام الحسرة والتأوه لكل من خاب وخسر والنعيم بكل أشكاله للبررة الأخيار.

3ـــ4ـ المحور الثاني من السورة:

جاء هذا المشهد نتيجة لسابقه إذ بعد الفراغ من الحديث عن الحاقة والترهيب والترعيب اللذان يطالان ذلك يليه انتقال سلس حكيم إلى جو رهيب مهيب، مفعم بالأصوات الشديدة الانفجارية والمجهورة كالسين والقاف والراء والباء والواو التي جيء بها لتصوير سياق الآيات المتمثل في إهلاك الطغاة بمختلف ألوان العذاب. فتلك الصيحة المجاوزة كل الحدود تهلك عادا وهذه الريح العقيم العاتية تقتلع المنازل وتجتث أصحابها، وذه الأخذة رابية خص بها الله ـ جل في علاه ـ كل قوم بنوع منها لحكمة تقتضيها لأن الجزاء من جنس العمل.

كما أدى التكرار على مستوى صوت الراء دورا مهما في إيقاع الآيات وإثبات قساوة العذاب وتكرره والتأكيد على إحقاق الحق للعباد ـ كل حسب ما قدم ـ وهول الفاجعة في الأذهان بعد حلولها.

والقاف في لفظ القارعة يوحي بدلالة اسمها، الدال على قرع القلوب وأزها، والصاد والراء في لفظ "صرصر" يوحيان بصوتها الشديد الصارخ المتكرر في الأسماع والعين دلالة الشدة والعتو (العتي) في لفظ (عاتية)...

ولما كانت الأصوات الرخوة والمهموسة لا تناسب مقام الفواجع وأسلوب الترهيب قل ورودها في هذا المحور.

كما يتضح في هذا المقطع تنوع الصوائت بين طويلة وقصيرة ليشكل لنا تنوعا في موسيقى الآيات، فضلا عن حصول مصوت(الكسرة) على المساحة الأكبر من هذه الآيات والذي ينتج من ارتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيا لمرور الهواء من دون أنة يحدث أي احتكاك أو حفيف وهذا يتناسب والحديث عن العذاب والألم، فالكسرة مصوت حاد وضعيف، وكأنما تناسب كسر شوكتهم والهلاك الذي أصابهم(أحمد, نرمين غالب، 2016، صفحة 45).

وقد اختير في هذه الآيات الكريمات أنسب الكلمات لتكون فاصلة لها، وأحسنها وصفا لما قبلها فلا أفضل من وصف الريح الصرصر بالعاتية ولا أدق من وسم الأخذة بالرابية ولا أحسن من نعت الأذن بالواعية وهلم جرا.

ثم إن الطاغية والقارعة والعاتية والخاوية والباقية والخاطئة والرابية والجارية والواعية كلها على وزن واحد هو(فاعلة) وتصور هول المنظر والمنتظر وبينها "تناسق اللفظ والجرس، وتناسق المناظر التي تخيل للحس أنها جميعا ثائرة فائرة طاغية غامرة، تذرع الحس طولا وعرضا، وتملؤه هولا وروعا، وتهزه من أعماقه هزا"(سيد قطب، ، 2006، صفحة 213).

والملاحظ على هذه الكلمات التي شكلت فواصل الآيات "كلها من لون واحد، وحجم واحد، ونغمة واحدة، وكلها تؤلف اللوحة الكبرى، وترسم الجو العام الذي أراده القرآن"(سيد قطب، ، 2006، صفحة 214)لهذا السياق المتضمن لإهلاك الطغاة عن بكرة أبيهم كما أنها أسماء توحي بتأكيد وإثبات العذاب وشدته.

كما يغلب الإيقاع السريع على هذا المشهد القرآني بقصر آياته وقرب فواصله، وكأنها تحاكي سرعة العذاب الذي حل بالقوم فأهلكهم في طرفة عين، سوى الآية الرابعة منه التي تحمل الرقم سبعة(07) في ترتيب آيات السورة التي جاءت فاصلتها طويلة تحاكي طول زمن العقاب الذي حل بعاد ودام ثمانية أيام وسبع ليال كاملة يذوق فيها الناس أشد صنوف العذاب وينذر بما هو أعظم في الآخرة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

3ـــ5ـــ المحور الثالث من السورة:

يتواصل في هذا المشهد تسلسل الأحداث من جديد لكن هذه المرة بلهجة أسمع من سابقتها، لأن الأمر لا يتعلق بعذاب دنيوي زائل منته ـ ولو كان عظيما جليلا ـ بل بما

هو أعظم وأجل وهو الإذن بوقوع الواقعة من خلال دك الأرض والجبال وشق السماء، حيث تعلو مع أصواتها الأصوات الانفجارية في بداية المشهد كالباء والتاء والدال والكاف والتي تصدر بعد قفل تام في مجرى الهواء ثم انطلاقه حرا فجأة مما يشبه التلاطم الذي هو سمة الانفجاريات، وكأنما ترسم هذه الأصوات الصعوبة في الشيء، فما هذا الإيقاع المجلجل؟ وما تلك النبرات الصوتية التي حملت أصداء متلاحقة في رنة متقاربة توحي بالرعب والخوف من حدث متنازل يزيد من رهبة الموقف(أحمد, نرمين غالب، 2016، صفحة 45)، وبعد هذه الانفجاريات يظهر طابع آخر خاص بالمصوت الطويل الألف الأشد وضوحا وإسماعا لصفة الجهر فيه كما في (واحدة، جبال، دكتا، واقعة، سماء، واهية، على أرجائها...) وكأن في صوته الطليق ما ينبه على وجود أغراض عدة في السورة وجب الانتباه إليها، فنكاد نشهد السماء وهي مشققة واهية والكواكب وهي متناثرة منكدرة(أحمد, نرمين غالب، 2016، صفحة 46).

ثم يخيم نوع من السكون على المشهد ليستمع الكل إلى رب العزة، يحكم بين الناس بالعدل، قال جل في علاه: "يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له. وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا".

ويظهر لهذا السكون أصوات تناسبه، أصوات مهموسة سكونية كالسين والفاء وغيرهما للدلالة على الموقف فضلا عن صوت الهاء التي تصلح لتصوير مشهدين متناقضين، يعتمدها صاحب الفوز العظيم فرحا مسرورا عندما حكم له بالنعيم (كتابه، يمينه، هاؤم، فهو، قطوفها، هنيئا...) كما يستعملها صاحب التباب والنحيب الذي حكم عليه بالجحيم (كتابه، شماله، حسابيه، ياليتها، خذوه فغلوه...).

أما على المستوى التركيبي فقد تضمنت السورة جملة من الظواهر التركيبية التي تتماشى مع الحدث الموصوف وتناسب وقعه ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

ـ طول المقاطع المعتمدة سواء كان ذلك على مستوى الفواصل إذ لا تخلو فاصلة واحدة في

السورة كلها من مقطع طويل (ص ع ع) مثل (واحدة، واقعة، ثمانية، عاليه، دانية، غلوه، العظيم، حميم، غسلين...) أو غير الفواصل مثل (السماء، أرجائها، كلوا واشربوا هنيئا بما، سبعون ذراعا...) وهذا الطول في المقاطع يتناسب والحديث عن

شدة الأمر وطوله وعظم هوله وقرع ما يصاب به المعرضون في المحشر إلا من رحم الله.

وقد تعددت وظائف هذه الهاء الزائدة في الآيات الست ولم تقتصر على ما قاله النحاة في أن الزيادة لا تعدو أن تكون تبيينا لحركة الحرف الموقوف عليه أو تعويض الكلمة التي سقطت بعض حروفها عند الوقف عليها. لكن المتدبر في الآيات المشتملة على الهاءات الزائدة يرى خلاف ذلك ووظيفته الإيقاع أول الأمر حيث ختمت كل الفواصل السابقة لها في السورة بحرف الهاء (التاء المربوطة الموقوف عليها هاء) فناسبتها كلمات كتاب وحسابي مكررتين ومالي وسلطاني عند إضافة الهاء إليها فصارت على شاكلتها.

كما أن من وظائف هذه الهاء ـ مثلما تقدم ـ تصلح لتصوير مشهدين متناقضين في السورة لأنها تظهر في الآيتين (19) و(20) تهليل المؤمن صاحب اليمين ورفعه لصوته المعبر عن فرح لم يفرحه من قبل "فما تسعه من الاطمئنان والمباهاة فيقول: "هاؤم اقرأوا كتابيه" لقد ظننت لشدة خوفي من القارعة "أني ملاق حسابيه" فإذا أنا ألقى الغفران والنعيم(سيد قطب، ، 2006، صفحة 214).

أما على المستوى الصوتي ففي قوله عزوجل: "إني ظننت أني ملاق حسابيه" حيث يظهر في لفظي(إني)و(أني)وأصلهما(إنني)و(أنني)بإثبات نون الوقاية ولما كان القرآن الكريم تؤدى فيه المعاني بأوجز الألفاظ وأنسب الأصوات وأخفها على اللسان حذفت ياءا اللفظين السابقين تخفيفا لهما وتسهيلا لجريهما على اللسان واستيساغ الأذن لهما عند السمع والتلاوة.

كما يؤدي تكرار بعض الصيغ والتراكيب دورا مهما في التأكيد على مظهر معين أو مصير محتوم كما في قول المولى جل وعلا: "وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه."ثم قوله جل جلاله: "يا ليتها كانت القاضية."حيث يتكرر أسلوب (يا ليت) في الآيتين وهو يفيد التمني لكنه تمن مستحيل بل غير ممكن إطلاقا والعبارة تبين شدة الحسرة التي تصيب صاحب الشمال وليس بيده حيلة سوى التأسف والتأوه والتمني على الله، لكن يا حسرتاه.

وهذه العبارة عربية لا يستعملها العرب إلا على مصيبة وشر بليغين قال جل ذكره: "يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما."وقوله: "يا ليتني لم أشرك بربي أحدا."

وقوله: "يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا."وقوله: "يا ليتني كنت ترابا."وقوله: "يا ليتني قدمت لحياتي." فكل هذه الآيات الحكيمات تشير إلى ندم المفرطين وسوء خواتيمهم سواء في الدنيا أو الآخرة والعياذ بالله.

كما يزيد أسلوب الأمر في قوله تعالى: "وخذوه فغلوه. ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه." الأمر هولا خاصة حين يعلم أنه صادر من رب العزة جل علاه آمرا لملائكة النار الذين لا يخالفونه قيد أنملة أو أقل من ذلك، عابسين في أوجه أصحاب الشمال زاجرين لهم دون رحمة أو شفقة، والغرض من هذا الأمر التخويف، والتهويل والترهيب...

كما أن للظواهر الفونولوجية في هذه السورة ظهور جلي، وحضور قوي لتأدية أغراض متعددة تناسب المقام كالتنغيم الذي يستوجبه التنوع في الآيات التي تصور مجموعة المشاهد المتناقضة الزارعة للهول والراصدة للرعب.

ومما استدعى الحضور القوي لهذه الظاهرة الفونولوجية تنوع جمل النص بين جمل خبرية تقريرية أو وصفية أو غيرهما مثبتة كانت أو منفية، وبين جمل إنشائية متعددة الصيغ كالأمر والاستفهام والتمني والقسم، والنغمة هي العنصر الوحيد الذي قد يفرق ويحدث تباينا بين معاني بعض الجمل التي لا تتغير في بنيتها الكلامية.

ولا شك أن تأدية بعض الجمل الخبرية نفسها يختلف عن بعضها الآخر، فإذا قسمنا هذا المحور عموما إلى مشهدين متناقضين أولهما يصور فرحة صاحب اليمين وسروره بالجنة وثانيهما صرخات متعالية يصدرها أصحاب العذاب يكون التنويع في درجات التنغيم مناسبا للمقام في المشهد الأول ليتلاءم مع حال المنعمين المرفق بهم خاصة النغمة المستوية كقوله تعالى: "فهو في عيشة راضية. في جنة عالية. قطوفها دانية.

بينما يستوجب سياق المشهد الثاني نغمة صاعدة تتناسب مع الصرخات والتأوهات والإهانات وتصور بإحكام حال المعذبين وما حل بهم. يقول جل ذكره: "ما أغنى عني ماليه. هلك عني سلطانيه."

والتنغيم في الجمل الخبرية المنفية أقوى منه في المثبتة لذلك غلبت على مشهد العذاب حيث تكرر النفي إلى جانب الإنشاء في كل آياته سوى آية واحدة هي قوله عزوجل: "هلك عني سلطانيه." مما يناسب وضع الذل والهوان والمهانة، قال جل شأنه: "إنه كان لا يؤمن بالله العظيم. ولا يحض على طعام المسكين. فليس له اليوم ههنا حميم ولا

طعام إلا من غسلين. لا يأكله إلا الخاطئون."حيث ورد النفي في كل هذه الآيات المتتاليات.

أما الجمل الإنشائية فتحتاج نغمة صاعدة تميزها عن غيرها لتؤدى في أفضل صورة معبرة ومنها التمني غر العادي الذي يفيد الحسرة والندم لصاحب الشمال في قوله تعالى: "يا ليتني لم أوت كتابيه."والأمر على مستويين مختلفين أولهما خاص بالمنعمين يرفعون أصواتهم استبشارا بصحفهم، قال عزوجل على لسانهم: "فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه."وترخيص الله عزوجل لهم بالتنعيم بما لذ وطاب في قوله: "كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخاليه."

والثاني في وزجر وتخويف وترعيب في قوله عزوجل: "خذوه فغلوه. ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه." كيف لا والأمر صادر من الله عزوجل لملائكة غلاظ شداد، لا يعصون أمر الله.

3ـــ6ـــ المحور الرابع من السورة:

بعد المشاهد المروعة في المحاور السابقة وتهيئة النفس لقبول ما يملى عليها بعد شدة التأثير فيها، وقوة أزها يأتي هذا المحور نتيجة لسابقيه وثمرة لهم إذ الغرض من كل ذلك التهويل والترهيب وعرض تلك الوقائع التي ستحصل في يوم ليس بالبعيد هو إقناع الناس بنبيهم ودفعهم للتصديق بالمعجزة واتباع سننها الفاضلة ليفلحوا في الدارين ويكفيهم فهما أن ما يؤمرون به لا يمثل إلا مصلحة لهم وما ينهون عنه ما هو إلا ضرر ومفسدة يهلكانهم.

وعلى المستوى الصوتي يبرز صوت اللام في هذا المحور وهو صوتي مجهور منحرف وكأنه يحاكي جهر الكافر بانحرافه عن دين الله وعقيدته السمحى ومجاهرته لخلاف نبيه وعدائه وعدم التصديق بما بعث به.

وقد حذف حرف التاء من الفعل(تذكرت) في قوله تعالى: "ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون."لتخفيف الفعل وقد يكون الإنقاص منه إنقاصا من عقل العائد عليه وتقليلا من شأنه وتحقيرا له، أو رميه بالسفاهة وضعف البصر والبصيرة.

كما لا تغفل الصوائت الطويلة في هذا المحور بأنواعها الثلاثة والتي تجاوزت معدل مرتين ونصف في كل آية منه (من خمس عشرة آية)، وهي بذلك تخدم مقام

التأكيد على النبوة والمعجزة وتناسب إعلاء الصوت بالحق ومده بالتنبيه والتذكير والجهر بجزاء المعاندين.

وعلى سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: "وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون. ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون." حيث بلغت الصوائت الطويلة في هاتين الآيتين الكريمتين عشرة وهي في الكلمات (ما ـ شاعر ـ قليلا ـ ما ـ تؤمنون) في الآية الحادية والأربعين و(لا ـ كاهن ـ قليلا ـ ما ـ تذكرون) في الآية بعدها مما استدعى حضورا قويا جليا للمقاطع الطويلة في هذا المحور.

كما يستدعي النفي الوظيفة التنغيمية مجددا ليؤدى والغرض منه في هذا المحور نفي الأكاذيب والافتراءات التي اعتقدها الكفرة حول القرآن وهي اعتقادات سخيفة لم يصدقها حتى من أطلقها فكيف بمن سمعها؟ وأيقنوا أن المعجزة حق من عند الله ولكنه الكبر والعناد. قال عزوجل: "وما لا تبصرون"ثم قال: "ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون."معتمدا النافي(لا)، وقوله: "وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون." ثم قوله: "فما منكم من أحد عنه حاجزين."معتمدا حرفي النفي "ما".

وقد تواصل الإيقاع السريع في هذا المحور فكانت الفواصل من النوع القصير الخفيف كما تعددت حروفها بين "النون" (12 مرة) و"الميم"(مرتان) و"اللام"(مرة واحدة). وهي أصوات متقاربة في المخرج والنطق مما لم يخل بالفاصلة وجرسها وكأنك لا تشعر بتغيرها وتغير إيقاعها في التلاوة.

4. خاتمة:

من خلال ما ذكرنا سابقا حول الإيحاء الصوتي الإيقاعي لسورة الحاقة يمكن الخروج بمجموعة من النتائج والمقولات الجوهرية نذكر من بينها:

ـــ إن الإعجاز نظام ونتيجة لانتظام كل أصوات القرآن الكريم في الكلمات وكل الكلمات داخل التراكيب وكل التراكيب مع بعضها البعض، والعلاقة القائمة بين هذه المستويات الثلاثة فيما بينها وعلاقتها بالمعنى الذي تؤديه والغرض الذي تقصده.

ـــ اتفاق كل علماء الإعجاز على أن كل صوت في القرآن الكريم مناسب للموضع الذي وضع فيه ومن قال بخلاف ذلك فهو مفتر واه.

ـــ سورة الحاقة كغيرها من السور المكية التي يغلب عليها أسلوب الترغيب والترهيب مما يفرض إيقاعا خاصا وظواهر صوتية متعددة.

ـ الأصوات الانفجارية المجهورة والصوائت الطويلة أنسب لمقامي الترغيب والترهيب.

ـ كلمات القرآن ـ كالأصوات ـ مختارة بعناية ولو كانت خارج السياق جافة ثقيلة مستقبحة في الأذن وهذا بفضل ما يلقيه القرآن فيها من حياة وإعجاز على المستوى الإفرادي.

ـ التراكيب القرآنية وثيقة الصلة ببعضها البعض وتتحد مع الأجزاء الأخرى (كلمات، أصوات) لتأدية المعنى بأجل صوره.

ـ الظواهر الفونولوجية ذات حضور قوي وجلي في سورة الحاقة كالتنغيم واختلاف درجاته استدعاها الغرض العام والمحاور المعالجة.

5. قائمة المراجع:

2. إبراهيم الجعبري، (2013). قصيدة تقريب المأمول في ترتيب النزول. تأليف إبراهيم الجعبري،
3. *قصيدة تقريب المأمول في ترتيب النزول* (صفحة 4). مكة المكرمة: مكتبة الشنقيطي.
4. إبراهيم أنيس. (1978). من أسرار اللغة. تأليف إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة* (صفحة 275).
5. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.
6. إبراهيم أنيس. (1981). دلالة الألفاظ. تأليف إبراهيم أنيس ، *دلالة الألفاظ* (صفحة 64).
7. مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.
8. ابن منظور جمال الدين. (2004). لسان العرب. تأليف جمال الدين ابن منظور، *لسان العرب*
9. (صفحة 49). بيروت، لبنان: دار صادر.
10. أبو الفتح عثمان بن جني. (د/ت). الخصائص. تأليف عثمان بن جني أبو الفتح، *الخصائص*(صفحة 100–101). بيروت، لبنان: دار الهدى.

11. أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. تأليف أحمد ابن فارس، معجم *مقاييس اللغة*(صفحة 15ـــ17). بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.

12. أحمد, نرمين غالب. (2016). أثر المستوى الصوتي في تشكيل الدلالة سورة الحاقة نموذجا. *مجلة حوليات التراث*، العدد16، الصفحة45.

13. بوزيد ساسي هادف. (2009). الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص. *مجلة حوليات التراث*،العدد09، الصفحة115.

14. جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي. (2001). تفسير الجلالين. تأليف جلال الدين المحلي، و جلال الدين السيوطي، *تفسير الجلالين* (صفحة 761). القاهرة: دار الحديث.

15. سيد قطب، (2006). مشاهد القيامة في القرآن. تأليف سيد قطب، *مشاهد القيامة في القرآن* (صفحة 211). مصر: دار الشروق.

16. صالح سليم عبد القادر الفاخري. (د/ت). الدلالة الصوتية في اللغة العربية. تأليف صالح سليم عبد

17. القادر الفاخري، *الدلالة الصوتية في اللغة العربية* (صفحة 144). الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.

18. فاضل صالح السامرائي. (2002). لمسات بيانية، في نصوص التنزيل. تأليف فاضل صالح السامرائي، *لمسات بيانية، في نصوص التنزيل* (صفحة 8). عمان، الأردن: دار عمار.

19. كمال بشر. (2000). علم الأصوات. تأليف كمال بشر، *علم الأصوات* (صفحة 362). القاهرة، مصر: دار غريب.

20. ماجد النجار. (1395). الدلالة الصوتية في القرآن الكريم. تأليف ماجد النجار، *الدلالة الصوتية في القرآن الكريم* (صفحة 276). أصفهان: دار نجف.

21. محمد الطاهر بن عاشور. (2006). تفسير التحرير والتنوير. تأليف محمد الطاهر بن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير* (صفحة 11). القاهرة، مصر: دار الشروق.

22. محمد بن يعقوب الفيروزابادي. (1996). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تأليف محمد بن يعقوب الفيروزبادي، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (صفحة 478). القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

23. محمد علي الصابوني. (2000). صفوة التفاسير. تأليف محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير* (صفحة 392). القاهرة: مكتبة الهداية.

24. مصطفى صادق الرافعي. (2003). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. تأليف مصطفى صادق الرافعي، *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية* (صفحة 174). صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.